الزَّهرةُ الفائحةُ

في

أحكامِ المسألةِ الصَّغيرةِ الصَّالحةِ

تأليف

أبي عبد الرحمن فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري

مكتبة التوبة

مكتبة أهل الحديث

الزهرة الفائحة

في

أحكام المسلمة الصغيرة الصالحة

تأليف

أبي عبد الرحمن فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري

مكتبة أهل الحديث

مكتبة التوبة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

مكتبة أهل الحديث

مملكة البحرين - المحرق

الهاتف: ١٧٣٤٤٦١٦

الرياض - المملكة العربية السعودية - شارع جرير
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ فاكس ٤٧٧٤٨٦٢ ص.ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥

بيانات
المسلمة الصغيرة المُتَدرِّبة

اسم الطالبة: .....

المجموعة: .....

المركز: .....

المدرسة: .....

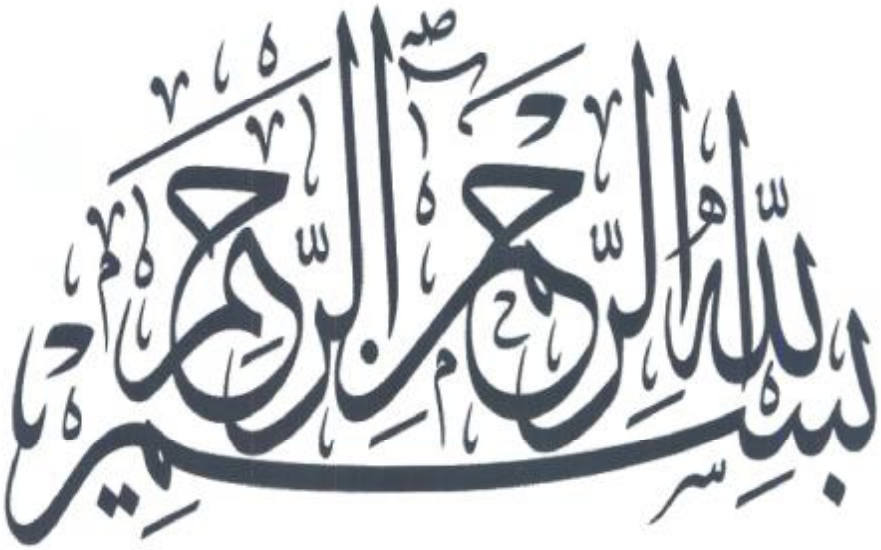
بسم الله الرحمن الرحيم

الله تعالى عوني، وبه توفيقي

المقدّمة

إنَّ الحَمدَ للَّهِ نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفِرُهُ، ونعوذُ باللَّه تعالى من شُرورِ أنفُسِنا ومن سيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يَهدِهِ اللَّهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هاديَ له، وأشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللَّهُ، وحدهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾

[النساء: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾

[الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أمَّا بَعدُ:

فَإِنَّ أصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيرَ الهَدي هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحدَثَاتُهَا؛ وَكُلَّ مُحدَثَةٍ بِدعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ.

إن نعمة الإسلام نعمة لا يعدلها شيء من النعم الأخرى... وإن كانت

نعم اللَّه تعالى عظيمة، لا تُحْتَقر ولا تُسْتَصغر... بل يجب أن تذكر وتشكر... ولكن نعمة الإسلام هي أعظم النعم، الإسلام الذي بعث اللَّه تعالى به رسوله محمداً ﷺ... فبعثة الرسول ﷺ أيضاً نعمة عظيمة؛ لأنه هو الذي بيَّن هذا الإسلام وجاء به ودعا إليه.

فقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران: ١٦٤].

واللَّه تعالى: أمر عباده باتباع الرسول ﷺ بعمل الصالحات، فقال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠].

ووعدهم على ذلك الجنة، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الكهف: ١٠٧].

ولكن ما هو العمل الصالح الذي يرجى به اللَّه تعالى، والدار الآخرة، والذي يؤول بصاحبه بإذن اللَّه تعالى إلى الجنة.

فالعمل الصالح الذي يؤول بصاحبه بإذن اللَّه تعالى إلى الجنة لا بد أن يتوافر فيه **شرطان هما:**

(١) الإخلاص للَّهِ تعالى.

(٢) المتابعة لسنة نبيه ﷺ.

فيا أختي المسلمة الكريمة هذه رسالتي إليكِ أحدثكِ فيها عن الأعمال الاجتماعية الصالحة... وما لها من فضائل عظيمة... وأهميتها في الترغيب لتطبيقها في المجتمع المسلم... والحث عليها لكي تعرفين العلم النافع

والعمل الصالح الذي يقربكِ من اللَّه تعالى زلفاً... فتمسكِ أيتها المسلمة الكريمة بالعلم النافع والعلم الصالح.

وهذا يعنى أن نتعلم هذا الدين ونعمل به... فلا يكفي أن تنتسب المسلمة إلى الدين الإسلامي، وتقول: أنا مسلمة، دون أن تعرف ما هو الدين الإسلامي... وما المطلوب منها فعله وتركه... لأن الدين الإسلامي قول وعمل... وحقيقة... ومتابعة... وإخلاص للَّه تعالى... وهذا هو الدين الصحيح.

وقد أكمل اللَّه تعالى الدين الإسلامي... وبيَّنه أتم بيان، فقال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

قلت: ولإتمام الدين الإسلامي فيجب على المسلمة أن تحرص على التزكية والعلم.

وإن التزكية والعلم هما الأصلان من أصول الإسلام، اللذان بعث اللَّه تعالى رسوله ﷺ لتحقيقهما في العباد.

فقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [البقرة: ١٥١].

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾ [الجمعة: ٢].

قلت: ولا تحصل المسلمة على التزكية والعلم[1] إلا بالأصول الشرعية الصحيحة في تحصيل هذا الخير العظيم.

فأصل الخير هو العلم والتزكية، وبهما ينغلق أصل الشر من الشهوة والشبهة وغير ذلك... فالذي يدفع الشهوة التزكية، وتزول الشبهة بالعلم.

قلت: فإن انتفت التزكية وانتفى العلم من المسلمة، كان سبب ذلك وجود الظلم والجهل فيها والعياذ باللَّه.

قلت: فيتولد من عدم التزكية: الظلم، ومن عدم العلم: الجهل، ومزيجهما هو الضلال المبين، كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾ [الجمعة: ٢].

فوصفهم اللَّه تعالى قبل بعثة النبي ﷺ بأنهم كانوا من قبل لفي ضلال مبين، وذلك لانتفاء التزكية والعلم منهم واللَّه المستعان.

قلت: ولا يزول الظلم والجهل من المسلمة إلا بالتزكية والعلم، وبهما تحصل على العدل... فإذا تكلمت تكلمت بالعدل... وإذا فعلت فعلت بالعدل... فحياتها كلها عدل بفضل اللَّه تعالى ومنّه وكرمه.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في «إغاثة اللَّهفان» (ج٢ ص١٣٧)**: (وأصل كل خير العلم والعدل، وأصل كل شر الجهل والظلم). اهـ.

قلت: ومن كمال التزكية: الصبر، وكمال العلم: اليقين، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ۝٢٤﴾

(١) ولا يتم ذلك على وجه الكمال إلا بقواعد الإسلام الصحيحة.

[السجدة: ٢٤].

فحصَّلُوا التزكية والعلم على وجه التمام والكمال بالصبر واليقين.

وانطلاقاً من ذلك يا أختي المسلمة الكريمة أبرزت لكِ أهم الأعمال الاجتماعية الصالحة لمعرفة التربية الإيمانية للنشء، فهي سلسلة عظيمة النفع ما أحوجنا إليها في هذه الأيام لإعداد الجيل المسلم الصالح الذي ينفع الأمة الإسلامية.

سائلين اللَّه تعالى التوفيق والسداد، والهدى والرشاد.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين.

كتبه

أبو عبد الرحمن فوزي بن عبد اللَّه بن
محمد الحميدي الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم

عونك يا رب يسّر

آداب المسلمة المُهَذَّبة مع الناس

الدرس الأول

اعْلَمِي أُخْتي المُسْلِمَة الكَرِيمَة أنَّ الدِّين الإسلاميّ الحَنِيف قدْ حَثَّكِ على تَهذيبِ نفسِكِ بأحسنِ الأَخْلاقِ، وحُسنِ المُعاشرةِ في التّعامل مع الآخَرين لتكوني أُسْوةً للنّاسِ في المُجتمعِ، وفي المُسْتَقْبَل.

ومن ها هُنا يَنْبَغِي على المُسْلمة المُهَذَّبة أن تَعْتني بآدابِ العَلاَقَاتِ الاجتماعيّةِ مع النّاسِ، وحُسن عِشْرتِهم، التي بها تُهذِّب نَفْسها، فمن ذلك:

(١) يَنْبَغِي على المُسْلمة المُهَذَّبة أن تُخلص النيّة في مُعاملتها مع النّاسِ... لتُعَوِّدَ نفسها على الإخلاصِ من صِغَرِها... وتَحْتسب الأَجر عند اللَّهِ تعالى... لتكون مُؤَثِرةً في المُجتمع... والإخلاصُ: هو أن يُرادَ بالعملِ وجه اللَّه تعالى لا غيره، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾ [البينة: ٥]، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» [رواه البخاري ومسلم من حديث عمر رضي الله عنه].

(٢) يَنْبَغي على المُسْلمة المُهَذَّبة مع إخلاصها للَّه تعالى أن تَهتم بدعاء اللَّهِ تعالى... لكي تُوفق في مُعاملتِها مع النَّاسِ... بأنْ يرزقها اللَّه تعالى

الأَخْلاق الحَميدة... والمُعاملة الطيِّبة... فمتى وفِّقت المسلمة للدعاءِ كان ذلكَ عَلامة لها، وأَمارة على صَلاحِ قلبِها... لأنَّ الدعاءَ هو العِبَادة، واللَّه تعالى يحب أن يُسأل، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، فالدعاء نِعمةٌ كُبرى، ومِنْحةٌ جُلَّى، جادَ بها المولى تبارك وتعالى، وامتنَّ بها على عبادِهِ، حيثُ أمرهُم بالدعاء، ووعدهُم بالإجابة والإثابة.

(٣) يَنْبَغِي على المُسْلمة المُهَذَّبة أنْ تَصْبِر في مُعاملتها على النَّاسِ... في السَّراءِ والضَّراءِ لأنَّ المسلمة لا تستغني عن الصَّبر في كلِّ حالٍ من أحوالِها... فمَنْ صَبَرَ على الأذى... ولم يَنْتصرْ لنفسه ابتغاءً لمرضاة اللَّه... بل عَفَى وأَصْلح... فقد تَحلَّى بمكارمِ الأَخْلاقِ... والأَفْعالِ الحَمِيدةِ... والأُمورِ المشكورة، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ [الزمر: ١٠]، وقال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الشورى: ٤٣].

(٤) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تَصْدق في مُعاملتها أولاً مع اللَّهِ تعالى ثمَّ مع النَّاسِ... لتكسِبَ رضى اللَّهِ تعالى... والأَخْلاق الفاضِلَة... لأنَّ النَّفسَ تَتَهَذَّب بالصِّدق... وهو أساسُ بناءِ الدِّين في القلوبِ... والأَعْمال الصَّادِقة مُستقرها في جنَات النَّعِيم... والأَعْمال الكاذِبة محلها سواء الجَحِيم... فالصِّدق بشارة المُسْلِمَة المُهَذَّبة قال تعالى: ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ ﴾ [محمد: ٢١]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ [التوبة: ١١٩]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهدِي إِلَى الجَنَّةِ... وَإِنَّ الكَذِبَ يَهدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهدِي إِلَى النَّارِ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق

رَبِّ يَسِّرْ ولا تُعَسِّرْ

الدرس الثاني

(٥) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تكونَ قوّامةً على نفسها... مُراقبةً لربِّها مُستحضرةً قُرْبه منها... وأنَّه يَعْلم أفعالَها كلَّها في مُعاملتِها مع النَّاسِ وغير ذلك... يَراها ويَطلع على سِرها وعَلانيتها، وباطِنها وظاهِرها، ولا يَخْفى عليه شيءٌ من أمرها... فلا تُسيء المُعاملة مع النَّاسِ... ولا تَغْضب عليهم... ولا تَغشهم في المُعاملةِ فتُعامل النَّاسَ بمثلِ ما تُحب أن يُعاملوها، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل: ١٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾﴾ [آل عمران: ٥]، وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ [غافر: ١٩].

(٦) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبة أنْ تتقِ اللَّه في نفسها في معاملتِها مع النَّاسِ... فتقوى المسلمة لربِّها: أن تَجْعل بينَها وبين ما تخشاه من ربِّها من غَضبِهِ وسخطِهِ وعقابِهِ وقاية من ذلكَ... فالتَّقوى: هي فعلُ الطَّاعة، واجتنابُ المَعْصية قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]،

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣]، وفي الحديث: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُم» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٧) يَنْبَغي على المُسلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تَحْصل على اليقين في قلبِها... لتُحْسِن التَّصرف في مُعاملتِها مع النَّاسِ... وبذلك تَحْصل على ثمرةِ المُعاملةِ... لأنَّ اليقين: هو روحُ أَعْمالِ القُلوبِ التي هي أَرواحُ أَعْمالِ الجوارح، وهو حقيقة التصديق، قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ۝٢٤﴾ [السجدة: ٢٤].

(٨) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبة أنْ تَتوكل على اللَّهِ في معاملتِها مع الآخرين... والتَّوكل: هو صِدْق اعْتِماد القلبِ على اللَّهِ عزَّ وجلَّ في اسْتِجْلابِ المَصالح، وَدَفع المَضار من أمورِ الدُّنيا والآخِرَةِ... لأنَّ التَّوكل لا يُفْتِر المسلمة... ولتَعْلم المسلمة أنَّ الأُمَّةَ لو اجْتَمعتْ على أن يَنْفعُوها بشيءٍ لم يَنْفعُوها إلاَّ بشيءٍ قد كتَبهُ اللَّهُ لها، وإنِ اجْتَمَعُوا على أنْ يَضُرُّوها بشيءٍ لم يَضُرُّوها إلاَّ بشيءٍ قَدْ كَتَبهُ اللَّهُ عليها... وتَحقيق التَّوكل لا يُنافي السَّعي في الأسبابِ التي قَدّرها اللَّه، قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾ [الطلاق: ٣].

والله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ وأَعِنْ فإنكَ نِعْمَ المُعِين

الدرس الثالث

(٩) يَنْبَغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبة أن تَهْتم باسْتقامةِ نفسِها في التَّعاملِ مع الآخَرين... والاستقامة: هي سُلوك الصِّراط المُسْتقيم... وهو الدِّينُ القَويم، من غيرِ تعويجٍ عنه يُمنةً ولا يُسرةً... ويشمل ذلك فعل الطَّاعاتِ كلِّها الظَّاهرة والباطنة... وترك المنهياتِ كلِّها. والاستقامة درجة عالية تدل على كمال الإيمان، وعلو الهمة قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ [هود: ١١٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فصلت: ٣٠].

(١٠) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أَنْ تُجاهد نفسَها في التَّعامل مع الآخَرين... لئلا تَتَكاسل أو تتوانى عن التَّعاونِ مع الآخَرين على البِرِّ والتَّقوى والخَيْرِ... فإنَّها تُجاهدها ما اسْتطاعت حتَّى تَسْتَقِيم مع النَّاسِ استقامة صحيحة، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾ [المائدة: ٢].

(١١) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تَتَواضع، وتخفض جناحَها للمُؤْمنين

والمؤمنات... والتواضع: خُلقٌ حسنٌ... وخُضوعٌ للحقِّ... وانقيادٌ له... وقَبول الحقّ ممن قالَهُ في الرِّضى والغَضب... وهو خَفْضُ الجَناح للنَّاسِ... ولين الجانب... وهو أنْ لا تَرى المسلمة لنفسها قيمة فوق العباد... والتواضع من أسبابِ انتشارِ المُساواةِ والعَدلِ والإحسانِ بين النَّاس، قال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ [الشعراء: ٢١٥]، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلاَ يَبْغِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**» [رواه مسلم، من حديث عِيَاض بن حِمَار رضي الله عنه] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ**» [رواه مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(١٢) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تُداوِمَ على الأَعمالِ الصَّالحةِ... والمبادرة بالخيراتِ... وتَعْليم الناس ذلكَ في مُجتمعاتِهم الإسلامية... لنيل القُربات... وسَعْياً لدخولِ الجَنَّات، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [آل عمران:١٣٣] وقال تعالى: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ**» [رواه مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ

الدرس الرابع

(١٣) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبة أنْ تدلَّ النَّاسِ على طَرِيقِ الخَيراتِ... وتَشْتغل بذلك... وتُنوع طرق الخَيراتِ لهم ليدوم نشاطهم في طلبِ المَعالي قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ [الجاثية: ١٥]، وقال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾ [الزلزلة:٧] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا تَحْقِرَنَّ مِنْ المَعْرُوفِ شَيْئاً وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ» [رواه مسلم، من حديث أبي ذر رضي الله عنه].

(١٤) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تُحافظَ على السُّنةِ وآدابِها... والالتزامُ بما صَحَّ عن رسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلاً، أَوْ فِعْلاً، أَوْ تَقْريراً... لأنَّه ﷺ هو الأُسْوةُ والقُدْوةُ لمن آمن باللَّهِ واليومِ الآخِرِ، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ۝٥٣﴾ [الشورى: ٥٢ - ٥٣].

(١٥) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تنهى النّاسَ عن البِدَعِ ومُحدثاتِ الأُمُور في المُجتمعاتِ الإسلاميّةِ... لأنَّ البِدَعَ مُخترعة في الدِّين تُضاهي الشَّريعة... وتُفسد النّاسَ ومُجتمعاتِهم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣] وقال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ﴾ [يونس: ٣٢] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» [رواه البخاري، ومسلم، من حديث عائشة رضي الله عنها].

(١٦) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تَسُنّ السُّنَن الحسنة في المُجتمعاتِ الإسلامية... وأن تحافظ على السُّنةِ الصَّحيحة... وتدعو إليها... وتحيي ما هُجِرَ منها... وتنشرها بين المسلمين... فهذه هي السنُّة الحَسنة قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ» [رواه مسلم، من حديث جرير بن عبد اللَّه رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق

الله تعالى عوني وبه توفيقي

الدرس السادس

(٢١) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تحرص على أداء الأمانة عند تعاملها مع الناس... والأمانة: أمر جامع لما كُلِّف به العبد، أو استأمن عليه... فهي تشمل حقوق اللَّه عليها كـ(الفرائض)... وتشمل حقوق العباد كـ(الودائع)... فينبغي على المسلمة أن تقوم بها خير القيام... وأن تؤديها لأصحابها... ولا تكتمها، أو تنكرها، أو تتصرف فيها دون إذن شرعي، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

(٢٢) يَحْرم على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تظلم الناس في معاملاتها معهم... وعليها أن تردّ المظالم إلى الناس... والظلم وضع الشيء في غير محله، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ» [رواه مسلم، من حديث جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه].

(٢٣) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تُعظم حُرمات المسلمين... وبيان حقوقهم... والشفقة عليهم... ورحمتهم ومحبتهم ومودتهم... لأن الإسلام أعلى منزلة المسلمين، قال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢﴾ [الحج: ٣٢] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المُؤْمِنُ

لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ المُؤمِنينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» [رواه البخاري ومسلم، من حديث النُّعمان بن بشير رضي الله عنه] وقَالَ النّبِيُّ ﷺ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٢٤) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تُبيّن للمسلمين الأُخُـوَّةَ في اللَّه تعالى... القائمة على المحبة في اللَّه تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما]... فالمسلمون أخوةٌ متحابون، وشركاءٌ متعاونون، كل يكمل الآخر، ليتم البناء في المجتمع المسلم.

والله ولي التوفيق

رَبِّ سَهِّلْ يا كريمُ

الدرس السابع

(٢٥) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تُبيّن للمسلمين حرمة الأمور السيئة، مثل: الكبر والغرور والحسد والتدابر والبغض والعداوة والغش والخداع والهجر والخيانة والمكر والتقاطع والظلم... وتستبدلهم بالأمور الحسنة، مثل: الصدق والمحبة والأخوة والبر والإحسان والتعاون...، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لا تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا... وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ**» [رواه مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٢٦) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تَسْتر عورات المسلمين في معاملاتها معهم... وعدم إشاعتها... لأن الإسلام حرص على محاصرة الفاحشة... بل قطع كل الطرق الموصلة إليها، أو الدالة عليها... ومن ذلك نهيها عن إشاعتها، أو إذاعتها قولاً، أو فعلاً، أو إيماءً... وحثها على ستر عيوب المسلمين لئلا يتسلط شياطين الأنس والجن على إيذائهم، أو استدراجهم إلى مراتع السوء وأهله، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور:١٩] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً فِي الدُّنْيا إِلاَّ**

سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيامَةِ» [رواه مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٢٧) يَنْبغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبة أنْ تَسْعى في قضاء حاجة إخوانها المسلمين والمسلمات... بالفعل، أو بالتسبب... فإن المسلم لأخيه المسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً... ويسد عوزه، قال تعالى: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلم... مَنْ كَانَ في حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ» [رواه مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٢٨) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تَمْشي في شفاعة أختها المسلمة... بأن تطلب لها حاجة... أو تستوهبها لتجلب لها نفعاً، أو تدفع عنها ضراً، قال تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشفَعُوا تُؤْجَرُوا» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّر برحمتك

الدرس الثامن

(٢٩) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تُصلح بين إخوانها وأخواتها بالعدل إذا حصل بينهم خصام... لأنهم إخوة جميعهم... والإخوة يتآلفون ولا يتخالفون... ويتطاوعون ولا يختصمون، قال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ١] وقال تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ [النساء:١١٤] وقال تعالى: ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾ [النساء:١٢٨] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٠].

(٣٠) يَنْبغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تلاطف اليتيم، والأطفال، وسائر الضعفة، والمساكين، والفقراء، والمنكسرين... وأن تحسن إليهم... وتشفق عليهم... وتتواضع لهم... وتخفض جناحها لهم، قال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾ [الحجر: ٨٨] وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠﴾ [الضحى: ٩و١٠] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَأَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا** - وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا -» [رواه البخاري، من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه] وكافلُ اليتيم: القائمُ بأمُوْرِهِ، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ**

كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٣١) يَنْبغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تُوصي المجتمع المسلم بالنساء خيراً... وذلك بالرفق بهن والإحسان إليهن لضعفهن... واحتياجهن لمن يقوم بأمرهن قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:١٩] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٣٢) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تُنبه الناس تجاه مسؤولياتهم في الدنيا والآخرة، قَالَ النّبِيُّ ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ... وَالرَّجُلُ رَاعٍ... والمَرْأَةُ راعيةٌ.. والخَادِمُ راعٍ...» [رواه البخاري ومسلم، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].

والله ولي التوفيق

وبه التوفيق والاستعانة

الدرس التاسع

(٣٣) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تَهتم بحقوق الجار، والوصية به... في المجتمع المسلم... بأن تحترم جيرانها... وتشاركهم في أفراحهم وأحزانهم... وتساعدهم إذا احتاجوا إلى المساعدة... وتزورهم إذا مرضوا، وتدعو لهم بالشفاء... ولا تتجسس عليهم... ولا تَكشِف أسرارهم... ولا تُؤذيهم بأي شيء... لأن الإسلام ربط المجتمع بنظام رباني يُفضي إلى الألفة والمودة والتعاون... حيث يستقيم نظام المعاش والمَعَاد... وبخاصة الجيران إذا تلاصقت البيوت وتقاربت القلوب، قَالَ النّبِيُّ ﷺ: «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**» [رواه البخاري ومسلم، من حديث عائشة رضي الله عنها] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ**» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٣٤) يَنْبغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تَحُثَّ النَّاسَ على برّ الوالدين وصلة الأرحام... ثم تأمرهم بعدم قطيعة الأرحام، بل بالإحسان إليهم... وتأمرهم بالقول الحسن والفعل الحسن... وهو اللين الهين المصحوب بالتأدب والتوقير والتعظيم والتواضع... والقيام بحوائجهم...

والإشفاق عليهم... والإنفاق عليهم، قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ [النساء: ٣٦] وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ﴾ [العنكبوت:٨] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٣٥) يَنْبغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تُبِرَّ أصدقاء الأب، والأم، والأقارب، والزوجة، وسائر من يُنْدَب إكرامه... لأن من كمال بر الوالدين صلة أصدقائهما... لأن ذلك يُدخل السُّرورَ على نفسيهما... فمن غرس خيراً سُرّ حينما يرى الناس من حوله يجنون ثماراً ينتفعون بها... فهو قد غرس زرعاً... وجنى نفعاً... ورأى خيره يعم جمعاً قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبَرُّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ» [رواه مسلم، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].

(٣٦) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة تَوْقير علماء أهل السنة والأثر والحديث الذين سلكوا سبيل السلف الصالح في المنهج الصحيح... وتوقير الكبار في السن، واحترام ذي الشيبة المسلم... وتوقير أهل الفضل والإحسان والكرم، قال تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ [الزمر:٩] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا» وفي رواية: «حَقَّ كَبِيرِنَا» [حديث صحيح. رواه ابو داود والترمذي، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح].

والله ولي التوفيق

لا قوة إلا بالله تعالى

الدرس العاشر

(٣٧) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تَزُور أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم... لأنه يستحب في الإسلام زيارة أهل العلم والخير والفضل تشوقاً لرؤيتهم والتزود مما عندهم من الخير... فهم القوم لا يشقى جليسهم... ومن ذلك التشبه بهم... ومن تشبه بقوم فهو منهم... وهذه علامة الفوز فإن التشبه بالكرام فلاح، قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الجَلِيسِ الصَّالِحِ... إِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً**» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه].

(٣٨) يَنْبَغي على المُسلمة المُهَذَّبَة إجراء أحكام الناس على الظاهر... وسرائرهم إلى اللَّه تعالى... وإحسان الظن بهم، قال تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، فلا ينبغي لأحد أن يتعرض للمسلمين بشيء إلا ببيِّنَةٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يا أُسامةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ... أَفَلاَ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ**

أَقَالَهَا أَمْ لاَ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما].

(٣٩) يَنْبغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تحث الناس على الأكل من عمل أيديهم... والتعفف به عن السؤال... والتعرض للإعطاء... وتحصين النفس من الاستشراف قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَداً، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلاَم كَانَ لاَ يَأْكُلُ إِلاَّ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» [رواه البخاري، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٤٠) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ لاَ تَكُون بخيلةً، أو شحيحةً في المجتمع المسلم... بل عليها بالإيثار، قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر:٩] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أهلك مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» [رواه مسلم، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما].

والله ولي التوفيق

وهو حسبنا سبحانه وتعالى

الدرس الحادي عشر

(٤١) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تَخْتَلط بالناس... وتحضر جُمَعهم وجماعاتهم... ومشاهد الخير... ومجالس الذكر معهم... وعيادة مريضهم... وحضور جنائزهم... وإجابة دعوتهم... وتسامحهم إذا آذوها... وتواسي محتاجهم... وترشد جاهلهم... وغير ذلك من مصالحهم، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المادة:٢] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**المُؤمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْراً مِن المُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ ولاَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُم**» [حديث حسن. رواه ابن ماجه، من حديث ابن عمر رضي الله عنه] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، واتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ**» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٤٢) يَنْبغي على المُسلمة المُهَذَّبَة أن تُحسن خُلقها مع الناس... لأن حُسن الخلق الأمر الجامع لخصال الخير... وأعمال البر التي تُنْظِمُ الشريعة

بأسرها... فمن تمكن من غرز نفسه من حسن الخلق... لم يصدر عنه إلا الأفعال الجميلة والأقوال الطيبة مع الناس، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم: ٤] و«كانَ خُلُق النَّبِيِّ ﷺ القُرآن» [رواه مسلم، من حديث عائشة رضي الله عنها] وقَالَ النّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحسَنكُمْ أَخْلاَقاً» [رواه البخاري ومسلم، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].

(٤٣) يَنْبغي على المُسلمة المُهذَّبَة أنْ يكُون عندها الحِلْم، والرفق، والأناة في المعاملة مع الناس... فالحلم تأني... وسكون عند الغضب... وصفح وعقل وعفو... فالحليم لا يستنفزه الذين لا يعلمون... ولا يستخفه الذين لا يعقلون... وإنما تضبط نفسها عند هيجان الغضب... وتبدأ بكظم الغيظ... لأن الحِلْم بالتحلم... وهو وضع الشيء في موضعه... وهو دال على صحة العقل، قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وقال تعالى: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] وقَالَ النّبيُّ ﷺ: «لاَ تَغْضَبْ» [رواه البخاري، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه] وَقَالَ عَنْ الأَشَجِّ عَبْدِ القَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الحِلْمُ وَالأَنَاةُ» [رواه مسلم، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما] وقال النّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إِلاَّ شَانَهُ» [رواه مسلم، من حديث عائشة رضي الله عنها] وقَالَ النّبيُّ ﷺ: «من يُحْرَمْ الرِّفْقَ يُحْرَمْ الخَيْر كُلّهُ» [رواه مسلم، من حديث جرير بن عبد اللَّه رضي الله عنه].

(٤٤) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تَعْفو، وتصفح الصفح الجميل،

وتسامح قال تعالى: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴿٨٥﴾﴾ [الحجر: ٨٥] وقال تعالى: ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۗ﴾ [النور: ٢٢]، والصفح يكون بلا عتاب.

والله ولي التوفيق

والحمد لله ربِّ العالمين وبه نستعين

الدرس الثاني عشر

(٤٥) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تتأدب بآداب الإسلام... فالأدب: اجتماع خصال الخير في العبد... وهو علم إصلاح اللسان والخطاب... وتحسين ألفاظه.

وهو ثلاثة أنواع:

الأول: أدب مع اللَّه سبحانه.

الثاني: وأدب مع رسوله ﷺ وشرعه.

الثالث: وأدب مع خلقه.

فالآداب مع اللَّه ثلاثة أنواع:

أحدها: صيانة معاملته أن يشوبها بنقيصة.

الثاني: صيانة قلبه أن يلتفت إلى غيره من الخلق.

الثالث: صيانة إرادته أن تتعلق بما يمقتك عليه.

وأما الأدب مع الرسول ﷺ:

فالقرآن مملوء به، فرأس الأدب معه كمال التسليم له، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق... دون أن يحمله معارضة خيال باطل... أو يقدم عليه آراء الرجال... فيوحده بالتحكيم والتسليم.

وأما الأدب مع الخلق:

فهو معاملتهم - على اختلاف مراتبهم - بما يليق بهم فلكل مرتبة أدب.

والمراتب فيها أدب خاص: فمع الوالدين أدب خاص... وللأب منهما أدب هو أخص به... ومع العَالِم أدب آخر... ومع السلطان أدب يليق به... وله مع الأقران أدب يليق بهم... ومع الأجانب أدب غير أدبه مع أصحابه، وذوي أُنسه... ومع الضيف أدب غير أدبه مع أهل بيته.

ولكل حال أدب فللأكل آداب، وللشرب آداب، وللركوب، والدخول، والخروج، والسفر والإقامة والنوم آداب، وللبول آداب، وللكلام آداب، وللسكوت وللاستماع آداب.

والأدب هو الدين كله، فإن ستر العورة من الأدب، والوضوء، وغسل الجنابة من الأدب، والتطهر من الخبث من الأدب، حتى يقف بين يدي اللَّه طاهراً، ولهذا كانوا يستحبون أن يتجمل الرجل في صلاته للوقوف بين يدي ربه.

وأدب المسلمة عنوان سعادتها، وفلاحها، وقلة أدبها عنوان شقاوتها وبوارها، فما استُجْلِب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا استجلب حرمانها بمثل قلة الأدب.

والله ولي التوفيق

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت

الدرس الثالث عشر

(٤٦) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تتخلق بأخلاق الحياء... والحياء شعبة من شعب الإيمان، لأنه يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي... لأن الإسلام يحث على التخلق بخلق الحياء، وأنه خير للفرد والمجتمع لما يحمل عليه من فعل الحسن، وترك القبيح... فضرورة التأسي برسول اللَّه ﷺ في الحياء لأن الحياء خلق كريم، فـ«**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً من العَذْراءِ فِي خِدْرِهَا**» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه]. وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ**» [رواه البخاري ومسلم، من حديث عِمرانَ بن حُصين رضي الله عنه] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ**» [رواه مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].

(٤٧) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تَحْفظ أسرار الناس... وأن تكتم سر إخوانها وأخواتها... وعدم إفشائه... فإنه من كرم الأخلاق والآداب الإسلامية، فـ«**عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وأنا أَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ قَالَ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلى حاجَةٍ فأَبْطأتُ عَلَى أُمِّي فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ مَا حَبَسَكَ قُلْتُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ قَالَتْ مَا حَاجَتُهُ قُلْتُ إِنَّهَا سِرٌّ قَالَتْ لاَ تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَداً**» [رواه مسلم،

من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه].

(٤٨) يَنْبَغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تُوفي بالعهد مع الناس، وإنجاز الوعد... لأن اللَّه تعالى أمر بوفاء العهود والمواثيق والمحافظة عليها على قدر الاستطاعة، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء: ٣٤] ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ [النحل: ٩١] ومن آية المنافق «**إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ**» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٤٩) يَنْبغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تُطَيِّبَ كلامهَا مع الناس... وتُطلق وجهها عند اللقاء بهم، وتبتسم مسرورةً باللقاء معهم... وتوضح كلامها لهم وتكرره ليفهم... وعدم الغموض والسرية في الكلام... والاقتصاد فيه لكي لا يملُّوا منها قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**» [رواه البخاري ومسلم، من حديث عديِّ بن حاتم رضي الله عنه] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**ولا تَحْقِرَنَّ مِنْ المَعْرُوفِ شَيْئاً وَلَوْ أَن تلقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**» [رواه مسلم، من حديث أبي ذر رضي الله عنه] «**وَكَانَ ﷺ إذا تكَلَّم بِكَلِمَةٍ أَعَادَها ثَلاَثاً حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ**» [رواه البخاري، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الثقة والعون سبحانه وتعالى

الدرس الرابع عشر

(٥٠) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة عند مُخالطتها الناس، ومعاملتها معهم أن تكون وقورةً رزينةً سكينةً، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: ٦٣] و«**قَالَتْ عَائِشَةُ** ﷺ: **مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ** ﷺ **مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ**» [رواه البخاري ومسلم]... لأن كثرة الضحك، وارتفاع الصوت بالقهقهة ليس من صفات الصالحين والصالحات لأنها تميت القلب.

(٥١) يَنْبغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تُبشر الناس، وتُهنئهم بالخير في المناسبات الطيبة... العامة كـ(العيد) والخاصة كـ(الزواج)، قال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الصافات: ١٠١] وقَالَ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ: «**أَئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجنة**» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ] وقال ﷺ لعَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ عِندَمَا تَزَوَّجَ: «**فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلِمْ ولو بِشَاةٍ**» [رواه البخاري ومسلم].

(٥٢) يَنبغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تُشاور من هو أعلم منها في دينها

ودنياها، إذا كان أهلاً للمشورة، لأن ذلك من الآداب الاجتماعية الشرعية التي بها يحصل العبد على ما يفيده في حياته، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وقال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورة: ٣٨].

(٥٣) يَنْبَغِي على المُسلمة المُهَذَّبَة أن تَتْرك التّرفُع في اللباس على الناس تواضعاً للَّه تعالى... والتوسُّط في اللباس... وإظهار نعمة اللَّه تعالى، والتحدث بها لأن ذلك شكر لها بشرط أن لا يكون بقصد الفخر... وفي إظهار اللباس المتوسِّط المتواضع مواساة للفقراء، وغناء عما في أيدي الأغنياء، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ اللَّه أَوحَى إِلَيَّ أَن تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفخرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ولا يَبغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**» [رواه مسلم، من حديث عياض بن حمار رضي الله عنه] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ**» [رواه مسلم، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعمَتِهِ عَلَى عَبدِهِ**» [حديث حسن. رواه الترمذي، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].

والله ولي التوفيق

والحمد لله على ستره، وما أعجز المستور عن شكره

الدرس الخامس عشر

(٥٤) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تَتَأَدب بآداب المَجلس والجَليس... من التوسع في المجلس للآخرين... لأن ذلك يجعل قلوب المسلمين متماسكة متحابة غير متنافرة ولا متباغضة... وفيها زيادة الألفة بين المسلمين... وذلك بعدم التمييز بينهم في مجالسهم... وتعليم المسلمين احترام مشاعر بعضهم، وعدم التضييق على غيرهم في المجالس... وتهذيب نفوسهم، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، ولكنْ توسَّعُوا، وتفسَّحُوا**» [رواه البخاري ومسلم، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ**» [رواه مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا يُجْلَسْ بَيْنَ رَجُلَينِ إِلَّا بإِذْنِهِمَا**» [حديث حسن. رواه أبو داود والترمذي، من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما].

(٥٥) يَنْبغي على المُسلمة المُهَذَّبَة أن تُسلِّم على المسلمات... وتصافحهنَّ... والسلام من الآداب الشرعية... أدَّب اللَّه به عباده المؤمنين فيما بينهم، قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١]، فإذا دَخَلَتِ المسلمةُ على

أهل بيت، و رأت مسلمةً، أو مسلمات سلَّمت عليهنّ، وأفشت هذه التحية الطيبة المباركة، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ [النساء: ٨٦]، فإذا سلَّمت المُسلمة على المسلمات، فترد المسلمات عليها بأفضل مما سَلَّمت، أو ترد المسلمات عليها بمثل ما سَلَّمت... فالزيادة مندوبة، والمماثلة مفروضة، وَسَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَعَلَى مَنْ لَمْ تَعْرِف**» [رواه البخاري ومسلم، من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما]، فالسلام أول أسباب التآلف، ومفتاح استجلاب المودة... فأفشُوا السّلامَ بينكُمْ... فتقول المسلمة: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ) وتقول المجيبة: (وَعَلَيْكُم السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ) فَلَهَا (ثَلَاثُونَ) حسنة... قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ، وَالصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ**» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٥٦) يَنْبَغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تُعين الرفيقة، والعمياء، وكبيرة السِّنِّ والمعوَّقة بما ينفعهُنَّ... لأن المجتمع المسلم يتكافل في حمل الضعيف... ويتعاون على تحقيق الأهداف الشرعية التي يعزّ بها ويسمو عليها، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**واللَّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ**» [رواه مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق

آمنت بالله، واعتصمت به، وتوكّلت عليه

الدرس السادس عشر

(٥٧) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تَحُثَّ الناسَ على قراءة القرآن الكريم، وتعليمه، وتعلمه، والتأدب بآدابه، والعمل بأحكامه، وتدبره، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النساء: ٨٢]. وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيرُكُم مَن تَعَلَّم القُرآنَ وَعَلَّمَهُ» [رواه البخاري، من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أقوَاماً ويَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» [رواه مسلم، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه].

(٥٨) يَنْبغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن توقر، وتحترم، ولاة أمر المسلمين... من الحكام، والعلماء، وطلبة العلم... والسمع والطاعة لهم بالمعروف... والإحسان لهم... والتعاون معهم على البر والتقوى، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩]، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ مِنهُنَّ كَانَ ضَامِناً عَلَى اللَّهِ: وذكر منها، أَوْ دَخَلَ على إمامٍ يُرِيدُ بذَلِكَ تَعْزِيرَهُ وتوقِيرَهُ...» [حديث حسن. رواه أحمد وغيره من حديث مُعاذ بن جبل رضي الله عنه]، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدُّنيَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيامَةِ» [حديث حسن. رواه الترمذي وأحمد

وغيرهما من حديث أبي بكرة رضي الله عنه].

(٥٩) يَنْبغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تكُون ذاكرةً للَّه تعالى بين الناس، ولا تغفل عن ذكر اللَّه تعالى... وقد جعل اللَّه تعالى للناس في ذكره جزيل الثواب، وجميل المآب، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ [الأحزاب: ٤١]، وقال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

(٦٠) يَنْبغي على المُسلِمَة المهَذَّبة أنْ تشكر الناس على إحسانهم إليها أو غير ذلك، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ**» [حديث صحيح. رواه أبو داود والترمذي وأحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه]، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أشكَرُهُمْ لِلنَّاسِ**» [حديث حسن. رواه أحمد، من حديث الأشعث بن قيس رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب زدني علماً

الدرس السابع عشر

(٦١) يَنْبَغِي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن تحترم الناس جميعاً... مهما كانت وظيفتُهم... فهي لا تستهزئُ بمن يَكنسُ الشارع وغيره... ولا تستهزئُ بمن يخدُمُ في البيت وغيره... بل تعامُلهم بأدبٍ واحترامٍ... هكذا تُهذب المُسلمةُ نفسَهَا، قال تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ [الشعراء: ٢١٥]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ ﴾ [الحجرات:١١]، وقَالَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ: «**لَقَدْ خَدَمْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ**» [رواه البخاري].

(٦٢) يَنْبغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أن لا تأخذ شيئاً من حاجيات الناس إلا بإذنهم... لقطع المنازعات والخلافيات التي تحدث بسبب هذا التصرف المشين، قال تعالى: ﴿ قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [يونس: ٥٩].

(٦٣) يَنْبغي على المُسْلِمَة المُهَذَّبَة أنْ تُحب النظام في البيت... وتحب النظام في المدرسة... وتحب النظام في الطريق... وتحب النظام في كل مكان... فوقتُهَا كلُّه مُنَظَّماً، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا

مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الحج: ٣٢].

(٦٤) يَنْبغي على المسلمة المهذبة إذا طلبت من أختها المسلمة شيئاً أن تقول لها... عفواً... أو إذا سَمحتِ... أريد كذا... وإذا قدّمت لها أختها معروفاً أن تقول لها... جزاكِ اللَّه خيراً... أثابَكِ اللَّه... باركَ اللَّهُ فيكِ... شكراً لكِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِؤُهُ فإن لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فادْعُوا لهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ**» [حديث صحيح. رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وأحمد، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما] وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْروفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ جَزَاكَ اللَّهُ خيراً فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ**» [حديث حسن. رواه الترمذي في سننه، من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه].

(٦٥) يَنْبغي على المُسْلِمَة المهَذَّبَة حينما تنادي أُمّاً أن تقول لها: يا أم فلان... فناديها باسمها الذي تحبه... بطلاقة وجه ... وحينها تنادي من هي في سِنِّها أن تقول لها: يا أختي، أو تنادي بالاسم الذي تُحبُّهُ، وتلاطفها بطلاقة الوجه، والمزاح المباح اللطيف... وحينها تنادي والدها أن تقول له: يا أبي، أو يا والدي، بطلاقة وجه... وحينما تنادي أمَّها أن تقول لها: يا أُمِّي... بطلاقة وجه... وهكذا إذا تنادي عَمَّتها، أو خالتها أو غَيْرَهِنّ... والنبي ﷺ عندما نادى صغيراً قال له: «**يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النغَيْرُ**» وهو طائر صغير فناداه ﷺ باسمه الذي يحبُّهُ [رواه البخاري، من حديث أنس رضي الله عنه].

والحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	بيانات المُسْلِمة الصَغيرة المُتَدَرِّبة	٤
٢	المقدمة	٥
٣	آداب المسلمة المهذبة مع الناس	١٠
٤	الدرس الأول	١٠
٥	الدرس الثاني	١٣
٦	الدرس الثالث	١٥
٧	الدرس الرابع	١٧
٨	الدرس الخامس	١٩
٩	الدرس السادس	٢١
١٠	الدرس السابع	٢٣
١١	الدرس الثامن	٢٥
١٢	الدرس التاسع	٢٧
١٣	الدرس العاشر	٢٩
١٤	الدرس الحادي عشر	٣١

١٥ الدرس الثاني عشر ٣٤
١٦ الدرس الثالث عشر ٣٦
١٧ الدرس الرابع عشر ٣٨
١٨ الدرس الخامس عشر ٤٠
١٩ الدرس السادس عشر ٤٢
٢٠ الدرس السابع عشر ٤٤